

الكيان الصهيوني يواجه حماس في غزة؛ حصار اقتصادي وتعهد بإفشال الحركة بأي ثمن

حماس، فإنه سيؤثر بشكل كبير على الكيان بأسره. فمثلاً على بعد عشرين كلم فقط تتواجد محطة توليد الكهرباء الرئيسية التي تغذي أكثر من نصف مساحة (إسرائيل) بالكهرباء، إلى جانب وجود عشرات المصانع الكيماوية التي في حال تمّت إصابتها، فإنها ستؤدي إلى كارثة بيئية تهدد حياة عشرات الآلاف من الناس، ناهيك عن وجود العشرات من مواقع الجيش الإسرائيلي ومعسكرات التدريب التابعة للقوات الخاصة، وفي حال تم الحصول على صواريخ أكثر دقة، فإنه حتى المفاعل الذري الإسرائيلي في «ديمونا» سيكون عرضة للقصف. ويشير المعلقون الاستراتيجيون إلى أن حركة حماس ستحاول في بادئ الأمر كسب الوقت، وعدم تنفيذ عمليات ضد (إسرائيل)، كي لا تقدّم مبررات لضربها قبل أن تقطع شوطاً طويلاً في برنامج التسليح والتطوير، الذي يؤهلها لإحراز نتائج في أي مواجهة عسكرية مستقبلية مع (إسرائيل).

من ناحية ثانية ولأول مرة منذ تأسيس الكيان الإسرائيلي ينشأ على تخومه الجنوبية الغربية كيان فلسطيني تسيطر عليه حركة ذات توجهات إسلامية، ترفض شرعية الكيان الصهيوني. وكما يقول يوفال ديسكين رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية الداخلية «الشاباك»، فإن خطورة نجاح تجربة الكيان الذي تسيطر عليه حماس في غزة حالياً، تكمن في أنها تضيء شرعية على الأفكار التي تحملها هذه الحركة، وتجعل المزيد من القطاعات الجماهيرية في الشعب الفلسطيني والعالمين العربي والإسلامي تشرب هذه الأفكار. وبالنسبة لديسكين، فإن هذا يعيد (إسرائيل) إلى المربع الأول، بحيث يضع نهاية لتسليم العرب بوجود (إسرائيل)، ويقضي على كل الآثار «الإيجابية»، الناجمة عن المعاهدات والاتفاقيات التي توصلت إليها (إسرائيل) مع منظمة التحرير والدول العربية، وهذا مصدر كبير لتهديد الأمن الإسرائيلي. وعلى صعيد آخر، فإن (إسرائيل) مثلها مثل الدول العربية التي تقع في محيط فلسطين، والتي تواجه حركات إسلامية،

منازلهم واتجهوا صوب مناطق الوسط والجنوب.

تسليح غزة

في (إسرائيل) يؤكدون أن سيطرة حماس على القطاع سيسمح لها بجلب صواريخ تماثل الصواريخ التي استخدمها حزب الله في الحرب الأخيرة، لكنهم يؤكدون أن تأثير الصواريخ التي تطلق من غزة سيكون أكثر فتكاً وتأثيراً من الصواريخ التي تطلق من جنوب لبنان. ففي محيط قطاع غزة توجد تجمعات استيطانية يهودية ذات كثافة عالية جداً، مثل مدينة عسقلان. وكما تؤكد المخابرات الإسرائيلية، فإن استخدام حماس لصواريخ ذات مدى ٢٢ كيلومتراً يمكن أن يهدد وجود ٢٥٠ ألف يهودي في منطقة النقب، وفي حال وصل مدى هذه الصواريخ إلى ٤٠ كلم فقط، فإنه سيهدد حوالي ٧٥٠ ألف نسمة.

لكن أكبر تحدٍ يواجه (إسرائيل) في هذا الشأن أنه في محيط غزة تتواجد العديد من المؤسسات الاستراتيجية التي في حال تم استهدافها من قبل

يتضح من خلال الجدول الإسرائيلي المتسارع في (إسرائيل) حول كيفية مواجهة حركة حماس بعد سيطرتها على قطاع غزة، أن الصهاينة معنيون بالتحرك في عدة مسارات لمحاولة إجهاض تجربة حكم حماس في القطاع بكل قوة، لأن صناع القرار يرون أن سيطرة حركة حماس على قطاع غزة مثل تغيراً كبيراً ودراماتيكياً بالغ الخطورة في البيئة الاستراتيجية التي تلف الكيان الإسرائيلي. وقبل الخوض في آليات التحرك التي تراها (إسرائيل) لمحاصرة حماس في غزة، نود الإشارة إلى المخاطر التي تراها (إسرائيل) في نجاح حماس في غزة. ف(إسرائيل) ترى أن قطاع غزة تحت سيطرة حركة حماس يمثل من ناحية عسكرية صرفة، تهديداً استراتيجياً من الطراز الأول على الأمن الإسرائيلي. وكما يُجمع كل الخبراء الاستراتيجيين في تل أبيب على أن غزة تحت حكم حماس ستصبح نقطة انطلاق لاستهداف العمق الإسرائيلي. ومصدر الخطورة في هذا الجانب يكمن في بعدين أساسيين: عمليات تهريب السلاح والوسائل القتالية التي تتم من مصر إلى قطاع غزة عبر الشريط الحدودي في رفح، حيث أن تل أبيب تفترض أن المواقع الجديدة في غزة سيعمل على مضاعفة عمليات تهريب السلاح وخصوصاً الصواريخ، إلى جانب نشوء بيئة صناعية لإنتاج القذائف الصاروخية محلية الصنع، ومع أن هذه البيئة قائمة في غزة حالياً، وهي التي تنتج صواريخ «القسام»، فإنه كما يتوقعون في تل أبيب، سيعمل الواقع الجديد في غزة على تطوير هذه البيئة بشكل كبير.

الذي يجعل المؤسسة الأمنية في (إسرائيل) حساسة إلى حد كبير للتهديد العسكري الذي تمثله غزة بعد سيطرة حماس عليها، هو العبر المستقاة إسرائيليياً من حرب لبنان الثانية، حيث تبين لصناع القرار في تل أبيب أن الترسانة العسكرية الإسرائيلية وقفت عاجزة أمام تهديد الصواريخ، حيث استطاعت صواريخ حزب الله ضرب العمق الإسرائيلي وأحرجت قيادة الكيان عندما فرّ عشرات الآلاف من الإسرائيليين من

